اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري عقب ثورة

دكتور إدريس سلطان صالح
أستاذ مساعد بكلية التربية ـ جامعة المنيا ـ جمهورية مصر العربية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى قياس اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري عقب ثورة 25 يناير 2011.
ولذلك أعد الباحث مقياساً للاتجاه نحو التنوع الثقافي تكون من ثلاثين عبارة موزعة على ثلاثة محاور هي: طبيعة التنوع الثقافى، وأهمية التنوع الثقافى، والاتجاه نحو الثقافات الأخرى. وتم حساب صدقه وثباته، وتطبيقه على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة المنيا.
وتوصلت النتائج إلى ارتفاع اتجاهات التلاميذ نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري، حيث كانت قيم "ت" إيجابية ودالة في كل محور من محاور المقياس والمقياس ككل، مما يعنى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات التلاميذ في كل محور من المحاور والمقياس ككل (23,78، 24,43، 25,89، 74,10 على الترتيب) وبين المتوسطات الفرضية ـ (22,5 لكل محور، 67,5 للمقياس ككل) ـ التى حددت في ضوء المستوى المقبول للاتجاه 75%).وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتنوع الثقافي في المجتمع المصري والتأكيد على دوره في تحقيق تقدم المجتمع، من خلال تفعيل دور الإعلام والمؤسسات الثقافية وتطوير مناهج الدراسات الاجتماعية من حيث أهدافها ومحتواها وأنشطتها، لتقوم بدور فاعل في تنمية الاتجاه نحو التنوع الثقافي لدى التلاميذ.

يمر المجتمع المصري اليوم بتغيرات سريعة ومتلاحقة عقب أحداث ثورة 25 يناير 2011م، جعلت حاجتها ماسة إلى الصحوة والانتفاضة والنهوض واليقظة منسباتها العميق؛ ليأخذ مكانها دورها الذي تراجع نهفيالآونةالأخيرةبينمصافالمجتمعات
المتقدمة،فيستعيدمجدهوحضارته،يصبحقوةفعالةومؤثرةفيالمنطقة،ولنيتحققلهذاإلاإذاتوافرتلهالطاقاتالبشريةالفعالة ،صاحبةلإرادةالقوية،والقادرةعلىصنعالنهضةوالتقدموالرقيبخطىسريعة،وروحوقادة ،بإرادةوثابة .؛حتىيمكنهاالتعايشمعالعالمالمعاصربمايموجبهمنمتغيرات متسارعة وتحديات مستدامة
إذا كانت ثورة 25 يناير قد كشفت عن معادلة سياسية غير مسبوقة في المجتمع المصري، قوامها " مواطن جرئ في مواجهة نظام سياسي هش"، فإنها بالقدر ذاته أتاحت الفرصة على مدى عام كامل لإعادة وصف الخرائط السياسية والدينية والمجتمعية التي أطلت برأسها في اعتصامات فئوية، ومليونيات سياسية، (خالد حنفي على: 2013).وانتخابات برلمانية
حيث صعدت تيارات فكرية وسياسية متباينة إلى سطح المجتمع المصري وتصدرت المشهد السياسي والاجتماعي، مثل جماعة الإخوان المسلمين والتيار السلفي والائتلافات والحركات الشبابية الثورية مثل حركة 6 أبريل إضافة إلى الأحزاب القديمة التى حاولت إعادة صياغة أفكارها بعد الثورة. وممارسة الجميع لحرياتهم السياسية والثقافية والاجتماعية، والتعبير عن أرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم الفكرية والسياسية والثقافية.

ورغم الاختلافات التي قد تظهر بين هذه التيارات والاتجاهات الفكرية والسياسية والثقافية، إلا أنها لا تنفصل عن المجتمع المصري وثقافته العريقة، حيث يحظى المجتمع المصرى بثقافة استطاعت أن تستوعب ما طرأ على مصر من حضارات وثقافات أخرى، كما أن المجتمع المصرى استطاع الحفاظ على الكثير من ملامح وأشكال حياته منذ قرون بعيدة. ويجسد المجتمع المصرى فى تكوينه وفئاته في عاداته وتقاليده، في أعياده ومناسباته .. فى طعامه وملبسه .. خلاصة لمجموعة من التجارب التاريخية التي مر بها شعب مصر عبر آلاف السنين. تفاعل خلالها مع غيرها من الحضارات والأمم.. أثر فيها، وتأثر بها .. ولكنه ظل فى كل الأحوال محتفظاً بسماته وخصائصه، وبمظاهر حياته المادية والاجتماعية والثقافية. كما يعكس المجتمع المصرى أيضاً

منظومة القيم والأعراف التى استمدها من الديانات السماوية التي يؤمن بها، وعمد إلي تنمية المكونات الفكرية والثقافية التي ترسخت في وجدانه عبر العصور. (الهيئة العامة للاستعلامات، 2013)
وإذا نظرنا إلي الأقاليم المصرية وماتحويه من تراث غير مادي نجد أن هناك خصوصية تتميز بها بعض الأقاليم المصرية ثقافيا عن غيرها, فمجتمع الصحراء الغربيةحيث مطروح وسيوة والوادي الجديد وغيرها، نجد أن لهم ثقافات من فنون وآداب وعادات بنمط خاص يتميزون به, ويمتد إلي مابعد حدود الدولة ليتجاوزها إلي المغرب العربي, وإذا نظرنا إلي الجنوب حيث أسوانوالنوبة ومثلث حلايب فيه ما يميزه ثقافيا وقد يمتد إلي السودان والعمق الإفريقي, وكذلك يندرج الحال علي شبة جزيرة سيناءحيث الأنماط الثقافية والعادات التي تميزها وتمتد بها إلي مابعد حدود الدولة حيث المشرق العربي والشام, وكذلك ما نراه في صعيد مصر والوجه البحري من أنماط وتنوع ثقافي يميزه عن غيره مما جعل كل منها جزء من مكونات الشخصية المصرية التي تعتمد علي عبقرية المكان وفطنة الإنسان.

" في مقال لها نشر بجريدة "كورنل Amelia Brownوقد أكدت الكاتبة الأمريكية "أميليا برون " الأمريكية أن التنوع الثقافى المصرى يقف وراء الثورة المصرية، The Cornell Daily Sunدايلى سن فالمصادر الثقافية العديدة التى يستمد منها المصريون هويتهم تشبه الفسيفساء، ولا يمكن التعرف عليها إلا برؤية الصورة كاملة، وأضافت الكاتبة أنها خلال زيارتها العديدة إلى مصر رأت الكثير من التناقضات التى يدمجها المجتمع بطريقة مثيرة للإعجاب والدهشة، كما أن وصف الثقافة المصرية بأنها تنتمى إلى الثقافة العربية الإسلامية أمر غير دقيق، فبجانب الثقافة الإسلامية يوجد الثقافة اليونانية والفرعونية، وتأثيرات ثقافية أخرى نتيجة للجاليات الأجنبية العديدة، هذا غير التأثر بأيقونات الديانات السماوية الثلاث (Amelia Brown, 2011).

لعل كل ما سبق يؤكد عمق الثقافة المصرية وإن تنوعت بين أقاليمها المتعددة، إلا أن هذا التنوع كان عاملاً من عوامل قوتها ووحدتها ، الأمر الذي يستوجب المحافظة على التنوع واحترامه، والعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحوه، بما يعود بالنفع على المجتمع واستثمار كل تنوعاته الثقافية في إطار تحقيق وحدة المجتمع وتقدمه.

حيث يمثل التنوع الثقافي عاملاً مهماً من عوامل قوة المجتمع ووسيلة من وسائل تقدمه، لما للثقافة دور أساسي في توجيه سلوك الأفراد والجماعات وتشكيل العلاقات بينهم على نحو يساعد وفقا لطبيعة تلك الثقافة وخصائصها ، إما على تعزيز السلوك الرشيد واستتباب السلم والاستقرار وتشجيع حركة التنمية والتطوير وإما على الدفع الى السلوك غير الرشيد وإثارة القلاقل والاضطرابات وتكريس التخلف.

ومؤخراً ازداد الوعي بدور الثقافة بسبب تنامي الوعي البشري عموماً ونتيجة لما تمخض عنه تقدم الدراسات الثقافية والانثروبولوجية والنفسية من لفت الانتباه إلى أهمية دور الثقافة في توجيه وإمكانية السيطرة على سلوك الأفراد والجماعات بما فيه سلوكهم السياسي والاقتصادي والعسكري ، حيث عزز ذلك من الرغبة في التركيز على توظيف الثقافة لتحقيق الاطماع الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية ، خاصة وأن سلاح الثقافة أقل تكلفة وأكثر تأثيراً من سلاح القوة العسكرية أو الاقتصادية . و قد نتج عن ذلك أن تحول الصراع في هذا المجال من صراع ديني ثم أيديولوجي وفكري إلى صراع ثقافي شامل.
ومن ثم يمكن النظر إلى أهمية التنوع الثقافى من خلال بعض النقاط التى عرض لها الإعلان العالمى للتنوع الثقافى (اليونسكو، 2002) :
التنوعالثقافي بوصفه تراثا مشتركاللإنسانية :
ويتجلى هذاالتنوعفي أصالة وتعدد الهوياتالمميزة .تتخذالثقافة أشكالا متنوعة عبر المكان والزمان للمجموعات والمجتمعات التي تتألفمنها الإنسانية. والتنوع الثقافي، بوصفهمصدرا للتبادل والتجديد والإبداع، وهو ضروريللجنس البشري ضرورةالتنوعالبيولوجي بالنسبةللكائنات الحية. وبهذا المعنى، فإنالتنوعالثقافي هو التراث المشترك للإنسانية، وينبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالحأجيال الحاضر والمستقبل

التنوعالثقافي بوصفه عاملا من عواملالتنمية :

إنالتنوعالثقافي يوسع نطاق الخيارات المتاحة لكلفرد، فهو أحد مصادر التنمية، لا بمعنى النموالاقتصادي فحسب، وإنما من حيث هي أيضا وسيلةلبلوغ حياة فكرية وعاطفية وأخلاقية وروحيةمرضية

حقوق الإنسان بوصفها ضمانا للتنوع الثقافي :
إن الدفاععنالتنوعالثقافي واجب أخلاقي لا ينفصلعن احترام كرامة الإنسان. فهو يفترض الالتزامباحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية،وخاصة حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقلياتوحقوق الشعوب الاصلية. ولا يجوز لأحد أنيستند إلىالتنوعالثقافي لكي ينتهك أويحدّ من نطاق حقوق الإنسان التي يضمنهاالقانون الدولي

التراث الثقافي بوصفه مصدرا للإبداع :
ولذلك لا بد .إن كلإبداع ينهل من منابع التقاليد الثقافية،ولكنه يزدهر بالاتصال مع الثقافات الاخرى من صون التراث بمختلف أشكالهوإحيائه ونقله إلى الاجيال القادمة كشاهدعلى تجارب الإنسان وطموحاته، وذلك لتغذيةالإبداع بكل تنوعه والحفز على قيام حوارحقيقي بين الثقافات .
ونتيجة لهذه الأهمية للتنوع الثقافي في المجتمع، تزداد الحاجة إلى تنمية اتجاهات نحوه لعدد من الأسباب منها:

- **تنمية الوعي بأهمية إيجاد حلول للمشكلات المجتمعية.**
- **تعزيز بناء قيم وقدرات كالتضامن والقدرات الإبداعية والشعور بالمسئولية المدنية والقدرة علي حل النزاعات .**
- **تضمين المناهج الدراسية علي جميع المستويات تعليما حقيقيا لروح المواطنة.**
- **تنمية القيم العالمية الإنسانية ، والأسس الأخلاقية والدينية والفلسفية التي تستند إليها حقوق الإنسان.**
- **إزالة كل أشكال التعصب والعنصرية والتميز الجنسي وجميع الأشكال الأخرى للتمييز والنبذ من المناهج التعليمية والتأكيد علي كيفية التعلم للعيش معا في عالم واحد .**
- **احترام ثقافة الأخر علي المستويين الوطني والعالمى في ضوء مدخل التعليم متعدد الثقافات .**
- **الاهتمام بحقوق الأقليات وأي فئة اجتماعية أو ثقافية مهشمة.**
- **غرس مهارات التفاعل مع الغير من خلال الحوار الحر والمناظرة ، مع عدم اللجوء لأساليب العنف في حل الخلافات .**
- **الاهتمام بموضوعات التنمية الاقتصادية وقضايا السكان والفقر والهوة بين الثقافات لمواكبة التغيرات العالمية .**
- **تناول قضايا البيئة بما تتضمن من معالجة أسباب وآثار النظام البيئي علي المستويات المحلية والوطنية والعالمية ، باعتبارها قضايا ملحة جدا .**
- **تعرف ثقافات وعادات الدول الأخرى وتعرف أوجه الشبه والاختلاف بينها .**

(برويلز وكراويك Broyles and Krawic : 1990)، (عبد الله بن إبراهيم العجاجي: 1999)، (اليونسكو : 1992)، (أيمن عبد القادر عيسى : 2004)

لذلك اهتمت كثير من المنظمات المهتمة بالثقافة والتربية والعلوم بهذا الموضوع من خلال تبني بعض المبادرات التى تدعو إلى الاهتمام بتنوع الثقافات، مثل إعلان اليونسكو بشأن التنوع الثقافى ، والذى اعتمده المؤتمر العام لليونسكو فى دورته الحادية والثلاثين فى باريس 2 نوفمبر 2001 م (اليونسكو، 2002) ، وكذلك الإعلان الإسلامى حولالتنوع الثقافيالمعتمد من المؤتمر الإسلامي الرابعلوزراء الثقافة المنعقد في الجزائر في ديسمبر2004 (الإيسيسكو، 2004). وعقد المؤتمرات التى تعمل على نشر تلك المفاهيم ، والعمل على توضيح وبيان أهميتها، ومنها: المؤتمرالعربيالأوروبيللحواربينالثقافات :
مرتكزاتالتعرفعلىالآخرمنأجلالعيشمعاً (الإيسيسكو، 2002)، والمؤتمر الدولي حول "تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات، المغرب (الإليسكو، 2005)، والمؤتمر الدولي حوار الحضارات والتنوّع الثقافي (الإيسيسكو، 2009).

ونتيجة لأهمية التنوع الثقافي واهتمام المنظمات المهتمة بالثقافة والتربية والعلوم بهذا الموضوع، فقد استجابت التربية والتعليم للنداءات التي تطالب بإدراج هذه المفاهيم في مناهج التعليم، وذلك من خلال إعادة التفكير في معنى التربية وإعادة نمذجة وتشكيل محتويات التعليم ومناهجه، وتنمية مهارات وطرائق تدريس جديدة، وأن تقوم التربية على فلسفة إنسانية تعددية، تعزز قدرة الفرد على فهم وضعه في المجتمع المحلى والعالمى والقدرة على اتخاذ القرارات الفعالة تجاه العالم، عن طريق دراسة الأمم والثقافات، والحضارات، مع التركيز على فهم كيفية ترابط العالم وثقافاته، ومسؤولية الفرد في هذه العملية (تقرير اللجنة الدولية للقرن الحادى والعشرين، 1997، ص 292)

ولذلك قامت وزارة التربية والتعليم عقب ثورة 25 يناير 2011م، بإعداد وثائق نوعية للمناهج الدراسية المختلفة في مرحلتى التعليم الأساسي والثانوي، ومنها وثيقة الدراسات الاجتماعية، التي عكست في نواتج التعلم ومعايير الدراسات الاجتماعية الاهتمام بالتنوع الثقافي داخل المجتمع المصري وفي العالم ككل، من خلال تركيز أهدافها على التعرف على البيئات المصرية المتنوعة (الزراعية والصناعية والساحلية والصحراوية)، احترام ثقافات الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم، والاعتزاز بالموروث الثقافي. (مركز تطوير المناهج، 2012)

- **مشكلة الدراسة:**

يتضح مما سبق أهمية الأحداث والتطورات التي مر بها المجتمع المصري عقب ثورة 25 يناير 2011م، وما أدت إليه من تنامي ظهور تيارات واتجاهات فكرية وثقافية متعددة في المجتمع المصري، تتطلب الوعي بها وتكوين اتجاهات إيجابية نحو هذا التنوع مما يساعد على تقييمها والاستفادة من الجوانب الإيجابية لكل منها في تطوير مسيرة الوطن.

ومع اهتمام وزارة التربية والتعليم بتطوير المناهج الدراسية عقب ثورة 25 يناير 2011م، استجابة للتطورات والتغيرات التي فرضتها الثورة ، والسعى لتحقيق أهدافها، تسعى الدراسة الحالية إلى قياس الاتجاه نحو التنوع الثقافي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية عقب ثورة 25 يناير 2011م.

ويمكن صياغة ذلك فى السؤال الآتى:

– ما اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري عقب ثورة 25 يناير 2011؟

- **فرض الدراسة:**

سعت الدراسة الحالية إلى اختبار صحة الفرض التالي:

– لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ في مقياس الاتجاه نحو التنوع الثقافي والمتوسط الفرضي (المستوى المقبول).

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى:

– تعرف اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري عقب ثورة 25 يناير 2011

- **أهمية الدراسة**

:اتضحت أهمية الدراسة الحالية من خلال

- تقديم مقترحات تسهم في تطوير مناهج التعليم في المرحلة الإعدادية لتفعيل دورها في تنمية الاتجاه نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري؛
- الإسهام في مسايرة الاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بضرورة ربط مناهج التعليم بالقضايا المجتمعية؛
- تقديم مقترحات تسهم في تنمية الاتجاه الإيجابي للتلاميذ نحو التنوع الثقافي.

- **حدود الدراسة**

:اقتصرت الدراسة الحالية على ما يأتي

- عينة عشوائية بسيطة تتكون من (46) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة المنيا،
- المستوى المقبول لاتجاهات التلاميذ نحو التنوع الثقافي 75% (م = 67,5).
- تطبيق المقياس في نهاية العام الدراسي 2012 / 2013م

- **مصطلحات الدراسة**

الاتجاه نحو التنوع الثقافي: يُعرف إجرائياً بأنه: محصلة استجابات التلاميذ بالقبول أو الرفض تجاه تنوع الأقاليم المصرية في الدين واللهجة ونمط الحياة وأسلوب التفكير والعادات والتقاليد والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من منطقة جغرافية لأخرى، والتعامل معها وقبولها على أساس هذا التنوع ، وتقاس بالدرجة التى يحصل عليها التلاميذ فى المقياس المعد لذلك.

- **منهجية الدراسة وإجراءتها:**
- **منهج الدراسة**

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي في تعرف أثر مناهج الدراسات الاجتماعية في تنمية اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري عقب ثورة 25 يناير 2011م من .خلال تطبيق المقياس المعد لذلك، وتحليل النتائج وتفسيرها، وتقديم المقترحات والتوصيات

- **عينة الدراسة**

أجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (46) تلميذاً في الصف الثالث الإعدادي بمحافظة المنيا، تم اختيارهم بحيث يتمثل فيهم تنوع الصفوف الثلاثة وتنوع الموقع الجغرافي ما بين القرى والمدن، والنوع ذكر وأنثى، وتم اختيارهم لعدد من الأسباب منها:
الانتهاء من الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي، التى تناولت مناهج دراسية مرتبطة بالتنوع الثقافي، مثل مناهج الدراسات الاجتماعية التي تناولت جغرافية مصر البشرية والطبيعية وتاريخها منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الأن.

- **أدوات الدراسة**

- **مقياس الاتجاه نحو التنوع الثقافي:**

بالرجوع إلى الدراسات مثل(Adams; Swell; Hall, 2004; Gillispie, 2008; Henderson, 2002; Jay, 2002; Stanley, 1992; Stanley, 1996; Wergin, 1989; Zhai& Scheer, 2004) ، والأدبيات التربوية. تم تحديد محاور مقياس الاتجاه نحو التنوع الثقافى فيما يلى: طبيعة التنوع الثقافى ، أهمية التنوع الثقافى ، الاتجاه نحو الثقافات الأخرى.
وصياغة العبارات المناسبة لكل محور من المحاور السابقة، بواقع (10) عبارات لكل محور، (5) عبارات موجبة ومثلها سالبة. ووضع التعليمات وإعداد ورقة الإجابة، ومفتاح التصحيح.
وعرض المقياس على مجموعة من المحكمين، وعمل التعديلات المطلوبة، ثم حساب الثبات (الفا كرونباخ Alpha Cronbach باستخدام برنامج الإحصاء (SPSS, Version 10)) وكانت (0.762) وهى قيمة مقبولة، وجدول (1) يوضح محاور المقياس وأرقام العبارات الموجبة والسالبة التى تمثل كل محور .

جدول (1) العبارات الإيجابية والسلبية لمحاور مقياس الاتجاه نحو التنوع الثقافى

المحور	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية
طبيعة التنوع الثقافى	2 ، 4، 5، 6 ، 7	1 ، 3، 8 ، 9، 10
أهمية التنوع الثقافى	13، 14 ، 15، 17، 18	11، 12 ، 16، 19، 20
الاتجاه نحو الثقافات الأخرى	22، 24، 25، 28 ، 30	21 ، 23 ، 26، 27، 29

- **المعالجات الإحصائية**

للتحقق من صحة فرض الدراسة، استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS (version 10) ، وذلك باستخدام اختبار " ت " للعينة الواحدة، لحساب الفرق بين متوسطات استجابة عينة الدراسة والمتوسط الاختباري (الفرضي)الذي يشير إلى المستوى المقبول.

- **نتائج الدراسة**

تم استخدام اختبار " ت " للمجموعة الواحدة، مع تحديد القيمة الاختبارية " أو المتوسط الفرضي لمستوى الاتجاه المقبول (75%)، وذلك لكل محور من محاور المقياس وللمقياس ككل، ولما كان عدد عبارات كل محور (10 عبارات) فإن المستوى الفرضي المقبول لكل محور = (22,5 درجة)، والمتوسط الفرضي للمقياس ككل (30 عبارة) = 67,5 درجة، وذلك في ضوء نسبة 75% المحددة كمستوى مقبول للاتجاه.
إذا كانت قيمة "ت" موجبة ودالة فإن هذا يعني وجود اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ تصل إلى المستوى المقبول، وإذا كانت قيمة "ت" موجبة وغير دالة، أو وإذا كانت قيمة "ت" سالبة، فإن هذا يعني عدم وصول اتجاهات التلاميذ للمستوى المقبول. ويوضح الجدول رقم (2) البيانات اللازمة لاختبار صحة هذا الفرض .

جدول (2) عدد العبارات والمتوسط الفرضي والمتوسط والانحراف المعياري وقيمة ت المحسوبة ودلالتها لمستوى الاتجاه في كل محور وللمقياس ككل .

المحور	ع	م ف	م	ن	ت	الدلالة
طبيعة التنوع الثقافى	10	22,5	23,78	2,93	2,96	0,005
أهمية التنوع الثقافى	10	22,5	24,43	3,39	3,86	0,000
الاتجاه نحو الثقافات الأخرى	10	22,5	25,89	2,45	9,38	0,000
المقياس ككل	30	67,5	74,10	7,43	6,025	0,000

ع = عدد العبارات الممثلة للبند، م ف = المتوسط الفرضي، م = المتوسط، ن = الانحراف المعياري ، ت : قيمةT

يتضح من الجدول السابق وجود اتجاهات إيجابية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري عقب ثورة 25 يناير 2011م، حيث كانت قيم "ت" إيجابية ودالة في كل محور من محاور المقياس والمقياس ككل، مما يعنى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات الاتلاميذ في كل محور من المحاور والمقياس ككل وبين المتوسطات الفرضية (التى حددت في ضوء المستوى المقبول للاتجاه 75%).

- **مناقشة نتائج الدراسة:**

اتضح من نتائج الدراسة الحالية وجود اتجاهات إيجابية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري عقب ثورة 25 يناير 2011م.
وقد يرجع ذلك إلى كثير من العوامل التى قد تكون أدت إلى هذه النتيجة منها:

- **طبيعة المناهج الدراسية التي درسها التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي، وخاصة مناهج الدراسات الاجتماعية التى تتميز بطبيعة خاصة في تناول التنوع الثقافي.**

حيث تعد مناهج الدراسات الاجتماعية بصفة عامة ومناهج الجغرافيا بصفة خاصة من المناهج التى يمكن تسهم فى تنمية اتجاهات إيجابية نحو التنوع الثقافى، من خلال دراسة المكان ، والناس ، والموارد الطبيعية ، ونمط حياة البشر فى مختلف بقاع العالم، ومن ثم فإن معرفة الطرق التى يعيش بها الناس فى أجزاء مختلفة من العالم، وفهم بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية ، والتعاطف واحترام الأخرين. (هوتسنين Houtsonen ، 2002)

وهذا ما أشار إليه الإعلان العالمى بشأن التربية الجغرافية للتنوع الثقافى فى مؤتمر الاتحاد الجغرافى الدولى ، من حيث قدرة الجغرافيا على توفير الأساس الذى يساعد التلاميذ على الإحساس بقيمة حقوق الإنسان والدفاع عنها ، وفهم وقبول وتقدير التنوع الثقافى ، وفهم وجهات نظر الآخرين ، وتعرف التأثيرات المختلفة على أساليب حياة الأخرين ، الأمر الذى يساعده على العمل الفعال فى مجتمعه والمجتمع العالمى . (الاتحاد الجغرافى الدولى International Geographical Union(2000 ،
وكذلك تأكيد الدراسات على دور الدراسات الاجتماعية في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التنوع الثقافي، ومنها دراسات كل من (إدريس سلطان صالح، 2010) (هوتسنين Houtsonen.(2002 ،

- **تداعيات ثورة 25 يناير 2011م على الثقافة السياسية في المجتمع المصري:**

تسارعت أحداث ثورة 25 يناير وتطورت مطالب الشباب بشأن بعض الإصلاحات في سياسات النظام الحاكم - الذي لم يستطع اتخاذ قرارات بشأنها في ظل تردده وعدم قدرته علي استيعاب التحول الحادث في الثقافة السياسية للشباب المصري - إلي المناداة بإسقاط النظام ذاته، وذلك في ظل ثورة بلا قيادات معروفة أو تنظيمات خططت لها، وهو ما قدم نموذجا فريدا من الثورات يحتاج إلي تفسير يتعلق بالثقافة السياسية للقائمين بها (محمد أحمد العدوي، 2011).
حيث أتاحت الثورة للشباب في التعبير عن آرائهم بحرية، ومن ثم ظهرت على الساحة السياسية المصرية كل الآراء والتوجهات الفكرية والسياسية التي لم يسمح لها النظام القديم بالظهور والتعبير عن أفكارها، مما ساعد على نشر هذه الأفكار والتوجهات بين قطاعات كبيرة من الشعب المصري بمختلف فئاته العمرية، خاصة بعد انتشار القنوات الفضائية الخاصة وشبكات التواصل الاجتماعي.

- **الإعلام الالكتروني وتنامي دوره في المجتمع المصري:**

شهدت السنوات الماضية تزايداً رهيباً في الدخول إلى الإنترنت، وتزايد أعداد مستخدميه بشكل كبير؛ واكتسب الفيسبوك المزيد من الشعبية بعد الثورة المصرية، فقد أكد التقرير الذي أعده مركز معلومات مجلس الوزراء المصري تحت عنوان "الإعلام الإلكتروني في مصر"
أن المدونات المصرية تشكل وحدها 30,7% من إجمالي المدونات العربية و0,2% من إجمالي المدونات عالمياً، وأن عدد الصحف والمجلات المطبوعة التي لها نسخ إلكترونية علي الإنترنت بلغ 63 صحيفة بنسبة 40,4% من إجمالي الصحف والمجلات المطبوعة في مصر، كما أن عدد مستخدمي الفيس بوك في مصر بلغ نحو 2,4 مليون مستخدم وترتفع نسبة الاستخدام بين الذكور بنسبة 60,6% وتبلغ بين الإناث 39,4% وهو ما يشير إلي تضاعف عدد مستخدمي الإنترنت في مصر بشكل لافت ليتجاوز إلي 22 مليون شخص حسب إحصاءات وزارة الاتصالات في نهاية شهر ديسمبر من العام 2010م مقارنة بنحو 14,5 مليون مستخدم في نوفمبر 2009م و300 ألف مستخدم في أكتوبر من 1999م (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، 2010).

- **توصيات الدراسة:**

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بـ:

- ضرورة إبراز التنوعات الثقافية في المجتمع المصري وتحديد الجوانب الإيجابية لتلك التنوعات بما يعمل على تحقيق التألف والاتجاه الإيجابي نحوها.
- تدعيم الروابط والصلات بين التنوعات الثقافية في الأقاليم المصرية المتعددة، من خلال دعم الجوانب الإيجابية لكل منها.
- تفعيل دور وسائل الإعلام في إبراز الجوانب الثقافية المميزة للأقاليم المصرية المتعددة.
- تطوير مناهج التعليم بما يساعد على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التنوع الثقافي في المجتمع المصري.

المراجع

تقرير اللجنة الدولية للقرن الحادى والعشرين (1997). *التعليم ذلك الكنز المكنون*. تعريب جابرعبدالحميد جابر، القاهرة: دار النهضة العربية.

صالح، إدريس سلطان (2010). فاعلية برنامج مقترح قائم على الأنشطة اللاصفية فى الجغرافيا فى تنمية العقلية الكونية والاتجاه نحو التنوع الثقافى لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، العدد 159 يونيو، الجزء الأول، ص ص 145 – 182.

العجاجى، عبد الله إبراهيم (1999). أهمية تدريس قضايا السلام فى محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية كما يراها المعلمون. *المؤتمر العلمى الحادى عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (العولمة ومناهج التعليم)*، القاهرة ، ديسمبر.

العدوي، محمد أحمد (2011). تداعيات الثورة على الثقافة السياسية فى المجتمعات العربية، *مجلة الديمقراطية* (تصدر عن مؤسسة الأهرام) ، العدد 42 ، أبريل.

على، خالد حنفي (2013). وصف مصر: الدولة والإقليم والعالم بعد ثورة 25 يناير، *مجلة السياسة الدولية* (تصدر عن مؤسسة الأهرام)،متاح عبر شبكة الانترنت http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2126.aspx

عيسى، أيمن عبد القادر (2004). *دراسة مقارنة لصيغ التربية الدولية بمرحلة التعليم الثانوي في مصر وبعض دول غرب أوروبا*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس .

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، وزارة التربية والتعليم (2012). *وثيقة الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي*، القاهرة.

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري (2010). *الإعلام الالكتروني في مصر .. الواقع والتحديات*، السنة 4، العدد 38، أبريل.

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (2004). *الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي*، متاح عبر شبكة الانترنت http://www.isesco.org.ma

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (2009). *المؤتمر الدولي حول حوار الحضارات والتنوع الثقافي*، القيروان، تونس، 2-4 يونيو، متاح عبر شبكة الانترنت http://www.isesco.org.ma

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (2002). *إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي*، متاح عبر شبكة الانترنت http://www.unesco.org/culture

المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (2002). *المؤتمرالعربيالأوروبيللحواربينالثقافات: مرتكزاتالتعرفعلىالآخرمنأجلالعيشمعا*، باريس، 15 - 16يوليو، متاح عبر شبكة الانترنت http://www.alecso.org.tn

المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (2005). *المؤتمر الدولي حول "تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات*، الرباط، المغرب: 14-16يونيو، متاح عبر شبكة الانترنت http://www.alecso.org.tn

الهيئة العامة للاستعلامات (2013). *المجتمع المصري*، متاح عبر شبكة الانترنت http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?CatID=810

Adams, E. A., Swell, D. T., & Hall, H. C. (2004). Cultural Pluralism and Diversity: Issues Important to Family and Consumer Sciences Education Elaine. *Journal of Family and Consumer Sciences Education, 22*(1), 17-28, Spring/Summer.

Brown, A. (2011). Egypt: A Mosaic Culture, The Cornell Daily Sun, February 9

Broyles, I, L., & Krawic, J. (1990). *Maine's Approach to Global education*. Paper presented at the annual Meeting of the New England Educational Research Organization, Rockland, ME, (Retrieved August 28, 2009, from ERIC Document Reproduction Service No. ED360193).

Gillispie, D. H. (2008). *Cultural diversity: Development of pre-service teachers learning and understanding of multiculturalism in a teacher education program*.

(Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses. (AAT 3330249).

Henderson, T. B. (2002). *Attitudes toward cultural diversity, Attitudes toward multicultural education and communication effectiveness in early education centers*. (Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses. (AAT 3066502).

Houtsonen, L. (2002). Geographical Education for Environmental and Cultural Diversity. *International Research in Geographical and Environmental Education, 11*(3), 213-217.

International Geographical Union. (2000). *International Déclaration on Geographical Education for Cultural Diversity*. Seoul, Korea.

Jay, R. D. (2002). Assessing Dispositions toward Cultural Diversity among Pre-service Teachers. *Urban Education, 37*(1), 22-40.

Stanley, L. S. (1992). *The development of an instrument to assess the attitudes toward cultural diversity and cultural pluralism among pre-service physical education majors*. (Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses. (AAT 9301225).

Stanley, L. S. (1996). The development and validation of an instrument to assess attitudes toward cultural diversity and pluralism among pre-service physical educators. *Educational & Psychological Measurement, 56*, 891-897.

Wergin, J. F. (1989). *Assessing Student Attitudes towards Cultural Diversity***.** Paper presented at the Annual Meeting of the Association for the Study of Higher Education, Atlanta, GA, November 2-5, (Retrieved August 8, 2009, from ERIC Document Reproduction Service No. ED313979).

Zhai, L.,& Scheer, S. D. (2004).Global perspectives and Attitudes toward Cultural Diversity among summer. Agriculture Students at the Ohio State University. *Journal of Agricultural Education, 45*(2), 39-51.